مجلّة اللّغة العربية المجلّد: 24 العدد:3 السّنة: الثّلاثيّ الثّالث 2022 ص:280-296

اللسانيات العامّة واللسانيات التّطبيقيّة
-دراسة في المفاهيم والمصطلحات-

General Linguistics and Applied Linguistics
-Study in concepts and terminology-

د.فايزة حريزي *

تاريخ الاستلام: 2021/12/14 تاريخ القبـول: 2022/01/17

ملخّص: تعتبر اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية من العلوم الحديثة التي تهتم بدراسة اللغة وفق أبعاد علمية وموضوعية، وللعلمين نقاط تلاقي ونقاط اختلاف من حيث نقاط الالتقاء والتقارب يتمثل الأمر في دراسة كل منها للغة بوجه عام وأنّ كل منها من العلوم الحديثة إلا أنّ نقاط الاختلاف كثيرة بحيث تعتبر اللسانيات العامة أو النظرية تهتم في دراستها للغة بالجانب النظري لها ، أمّا اللسانيات التطبيقية فتهتم باللّغة في بعدها التطبيقي من خلال استغلال ما أملته اللسانيات العامة من نظريات في ميادين تطبيقيّة وأول هذه الميادين، ميدان تعليم اللغات ولكن لكلا العلمين مفاهيم ومصطلحات تحيّز للعلمين وتعطي صفة الاستقلالية لكل علم عن الأخر وتمثلت مصطلحات ومفاهيم اللسانيات العامة في الثنائيات التي جاء بها فرديناند دي سوسير مؤسس اللسانيات الحديثة ،وتمثلت مفاهيم ومصطلحات اللسانيات التطبيقية في مفاهيم ومصطلحات لها علاقة وطيدة بمجال تعليم اللغات ولكن ما يُستنتج من عرض تفاصيل المصطلحات والمفاهيم الخاصة بكل علم أنّ اللسانيات العامة والتطبيقية كل منهما علم مستقل عن الآخر ولكن كل منها خادم للآخر بطريقة مباشرة وغير مباشرة وهذا ما سيظهر من خلال معالجة الإشكالية المطروحة التي

*مؤسسة الانتماء: المركز الجامعي مرسلي عبد الله. تيبازة. الجزائر؛ البريد الالكتروني: harizi.faiza@cu-tipaza.dz (المؤلّف المرسل)

تتمثل في مدى استقلالية اللسانيات العامة عن اللسانيات التطبيقية من خلال دراسة المصطلحات والمفاهيم المُمثلة لكل علم .

كلمات مفتاحيّة: اللسانيات العامة؛ اللسانيات التطبيقية؛ المفاهيم؛ المصطلحات.

Abstract: General linguistics and applied linguistics are among the modern sciences that are concerned with the study of language according to scientific and objective dimensions. General or theoretical linguistics is interested in studying language in its theoretical side. As for applied linguistics, it is concerned with language in its practical dimension by exploiting the theories dictated by general linguistics in applied fields, and the first of these fields is the field of language education. Concepts of general linguistics in dualities And the terms that have a close relationship with the field of language education, but what is inferred from presenting the details of terms and concepts for each science is that general and applied linguistics are each independent science, but each of them serves the other in a direct and indirect way. The independence of general linguistics from applied linguistics through the study of terminology and concepts representing each science.

.**Keywords:** General linguistics; applied linguistics; concepts; terminology; study .

المقدمة : فالعلوم الاجتماعية في مطلع القرن التاسع عشر عاشت زحمة حقيقية نتيجة النهضة العلمية التي عرفتها أروبا في شتى المجالات ،وفي هذه الزحمة ظهرت اللسانيات العامة وكانت في الطليعة نظرا لأهمية الموضوع المتناول والذي يعالج ظاهرة متصلة بإنسان اتّصالاً وثيقا وبعدها وفي نفس الحقل ظهر علم آخر تمارس اللّغة فيه في بعدها التطبيقي وأفرز هذا العلم نتائج لا تقل أهمية عن نتائج العلم الأول وكانت اللسانيات الثورة الحقيقيّة في ميدان العلوم اللغوية ودعمتّه اللسانيات التطبيقية أكثر فأكثر من خلال تطبيق نظرياته وممارستها في ميادين تطبيقية مختلفة وهذا ما سيعالج من خلال هذه الورقة البحثية ومن خلال الإشكالية التي مفادها ما مدى تلاقي واختلاف العلمين من خلال المصطلحات والمفاهيم

المفاتيح الخاصة بكل علم ،وفي نفس الوقت كيف حيّزت هذه المفاهيم والمصطلحات لكل علم وأظهرت استقلاله عن الآخر. ولربما هناك تلاقي ولكن لا ينفي الاختلاف والتمايز لكل علم عن الآخر. تعتبر اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية قائمة على علاقة المساندة بين العلمين بحيث كل منهما يسند الآخر، ومن هذا المنطلق تعتبر اللسانيات العامة والتي ظهرت في مطلع القرن 19م المنعرج الحاسم في الدراسات اللغوية بعدما كانت الدراسات التاريخية والمقارنة سائدة ومحور الدراسة وكانت الدراسات إمّا تاريخية أو مقارنة ،ولكن ما جاء به دي سوسير كما يلقب بأبي اللسانيات الحديثة يعتبر تغييرًا كبيرًا في مسار الدراسات اللغوية نتيجة الاملاءات اللغوية التي جاءت بها هذه المرحلة رغم الاختلاف بين الباحثين وعدم الاتفاق من حيث إحداث دي سوسير القطيعة من عدمها بين ما جاء به وبين ما كان سائدا من قبل من دراسات لغوية كما سبق وأن أشرنا اليها، ولكن كما يقول جورج مونان أنّ " اللسانيات الحديثة لم تنبثق في القرن التاسع عشر ،كما تنفجر العاصفة في السماء الصافية لقد مهدت لظهورها أراء سابقة في اللغة على الأقل منذ مصر القديمة "[1] . وهذا علم قائم على نظرية وضعت وفق مبادئ وأسس عرفت بها واعتمدت في الدراسة اللغوية والتحليل اللساني كمنطلق أساسي، رغم تعدد الاتجاهات والمدارس التي تبنت هذه المبادئ لها كمنطق في الدراسة والتميّز من خلال الإضافة التي تُكسبها سمة الخصوصية والتفرد فيما، بينها باعتبار أنّ المدارس اللسانية التي ظهرت مع مدرسة سوسير تعددت وتنوعت فنجد منها ما كان مع مارتيني ومنها ما كان مع يلمسلاف ومنها ما كان مع جاكبسون وغيرهم من الرواد التي سميت مدارسهم بالنسبة إليهم كمؤسسين. وبعد أن قطعت اللسانيات الحديثة شوطا في البحث اللغوي في أوروبا ظهر ما يناظرها ابتداء من 1911م في أمريكا ما يعرف باللسانيات الأمريكية وتعرف باللسانيات المعاصرة وتوجهت توجها ينطلق من اعتماد الكلام أساس التحليل اللساني ،بناء على مدونة الدراسة اللسانية المختارة ،وهذا بعدما كان مهملا في اللسانيات الأوربية ويأتي بعد اللسان الذي يعتبر الموضوع الأول للدراسة في اللسانيات كعلم قائم بذاته وكذلك بعده تأتي اللّغة والتي تُمثل القدرة العامة وفق مبدأ العلاقة الفوقية والضامة باعتبار اللسان متضمنًا في اللغة والكلام متضمن

في اللسان وفق المبدأ التكاملي. وكانت تستغل نظرياتها ذات البعد النظري بحيث تبحث وتكشف عن حقيقة اللسان باعتباره "نظام ذهني مجرد تتخذه جماعة بشرية ما أداء لوظيفة التبليغ والتواصل"[2]، وهو فيما يعنيه هذا التعريف أنّه مجموعة من العناصر التي تنتظم في مستويات تربط بينها مجموعة من العلاقات الكلية والجزئية. وأهدافها متعددة وفق تعدد المجالات ولكن كل الأهداف التي ستذكر تتسم بالبعد النظري فنجد من هذه الأهداف وفق موضوع دراستها:

–توصيف اللغات والتأريخ لها؛

–دراسة اللّغة في ذاتها ولذاتها؛

–البحث عن القوى والعلاقات الموجودة في اللغات سواء عامة أم الخاصة.

وفي مقابل ذلك ظهرت بعدها ما يعرف باللسانيات التطبيقية "وهي استغلال وتوظيف النظريات اللسانيات العامة في مختلف المجالات التطبيقية وبهذا غدا العلم الفتي يشمل الترجمة الآلية والبرمجيات والذكاء الاصطناعي وأمراض الكلام إضافة إلى تعليمية اللغات التي أصبحت لا تعني تعليم اللغات الثانية والثانوية فحسب بل تتعدَّاها إلى تعليم اللغات الأولى ومنه صار بمثابة المختبر الذي تجرب في هذه النظريات اللسانية "[3]. وهذا امتداد لمجالات تطبيقية موضوعها اللغة في بعدها الممارساتي بحيث تمارس إمّا آليا أو طبيعيا كملكة من حيث الاكتساب والتعلّم ومعالجة ما يعترضها من عواقب ومشكلات.

وللسانيات التطبيقية اهتمام كبير بشقي التعليم والتعلّم للغات بحيث يعتبر هذا فرع مهم بحيث يهتم فيها بإكساب واكتساب اللغة الثانية على سبيل التمثيل اذا كان المتعلم لغته الأم العربية يكتسب وفق تقنيات تعليميّة معينة لغة ثانية أو ثانوية كاللغة الفرنسية والانكليزية أو الروسية أو الاسپانية .....وغيرها من باب التكثيف والتنويع في الرصيد اللغوي أو اللساني وقد يمتد ذلك إلى تعليم لغة ثانية والمتمثلة في اللغة الأم وهذا نجده خاصة عند الأطفال وفي الميدان الذي يهتم بأمراض الكلام ومن لديهم عسر في نطق اللّغة الأم نتيجة مرض خُلقي ولذلك نسعى من خلال هذا العلم في محاولة لإكسابه اللّغة الأم بأصولها وقواعدها ونجد في هذا الكثير من التجارب الناجحة من خلال المراكز المختصة في تعليم اللغات وأمراض الكلام

وتخصص لهذا أقسام انفرادية. وهي كما يقال تعتبر مختبرًا للنظريات اللسانية العامة بحيث تجرب فيها مختلف نظريات اللسانية ووفق بعد ممارستي وليس الهدف النظري مثل ما تهدف إليه اللسانيات النظرية. وهي ظهرت فعليا مع "نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية حينما عزم أصحاب الحل والعقد على تطبيق برنامج سري أطلق عليه مصطلح (a.s.t.p) غدا بعدها يسمى بطريقة الجيش، وكان يقصد منه تلقين مجموعات من الجنود لغات مختلفة يوظفونها لأغراض التجسس العسكرية التي كانت تفرضها ظروف الحرب آنئذ... واعتمد الخبراء عند بناء هذا المنهج على قاعدتين نظريتين تنتميان إلى علمين لسانيين مختلفين وهما اللسانيات العامة وعلم النفس بمختلف فروعه "[4]. فهدف البداية غير هدف النهاية والذي يتمثل في هدف نضج هذا العلم بحيث كان في بداية ظهور هذا المصطلح مفهومه وهدفه عسكري ولكن بمجرد أن حطت الحرب أوزارها تغير هدفها واستغلت في معالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة الأولى والثانية وتعليمهما وهذا كميدان أخذ الخطوة في دراستها لكن هناك ميادين أخرى اهتمت به واشتغلت فيه مثل ميدان الذكاء الاصطناعي، وعلم الاجتماع اللغوي، وعلم النفس التربوي والبرمجيات وغيرها. فلها علاقة وطيدة بالتعليمية أي بمجال التدريس وطرقه وأشكاله والاستراتيجيات المتبعة في العملية التعليمية البيداغوجية ووفق طرق ومناهج من أجل تحقيق أهداف معينة وهي تهتم بالعناصر المكونة لهذه العملية البيداغوجية بما فيها المعلم والمتعلم والموضوع والقناة وحتى الفوج الدراسي وما يحيط به ويسمى كذلك بعلم اللغة التطبيقي ،وهو علم مستقل في ذاته له اطاره المعرفي الخاص به وله منهج يقوم عليه ويُنتهج ويُعتمد في الدراسة ومن بين فروع اللسانيات التطبيقية أنّها تتفرع منها علوم لتشتمل الدرس اللساني في بعده التعليمي التطبيقي وهناك الكثير من العلوم الداعمة والتي تشكل روافد لها. وتتمثل في مرجعتيها الفكرية في كونها ملتقى العلوم التي تبحث في حلول مشكلات التعليم وتحسين الأداء والتنويع فيه من أجل الحصول على نتائج ميدانية ملموسة ويعتبر بالدرجة الأولى علم اللغة العام بنظرياته التي هي الأكثر حضورا في مجالها التطبيقي ولكن هناك علوم تسند وترفد هذا العلم بحيث تمثل "المصادر الأساسية لعلم

اللغة التطبيقي وهي علم اللغة وعلم النفس وعلم اللغة الاجتماعي وعلم التربية"[5]. أمّا إذا تحدثنا عن المنهج في اللسانيات التطبيقية في مقابل اللسانيات العامة والتي منهجها وصفي تصنيفي والذي يهتم بتصنيف اللغات ووصفها من ذاتها ولذاتها بهدف الكشف عن كنه نظامها الداخلي وهذا توجه النظرية البنيوية في التحليل وفق مبدأ وصف اللغات ووفق مبدأ آني. واللسانيات التطبيقية منهجها قائم على قاعدتين نظريتين وتتمثل أولاها في النظرية اللسانية العامة وهي القائمة على الوصف والتصنيف وتشمل ما يعرف بالنظرية التوزيعية والتي ظهرت في بداية الثلاثينيات وهي لا تعتمد على المعنى كموجه في التحليل ولذلك أبعدت من تصورها المنهج التفسيري التأويلي على غرار رواد النظرية التوليدية التحويلية الذين يعتبرون المعنى المعيار الموجه في التحليل اللساني وللإحاطة بدراستها في ميدانها كذلك تعتمد على نظرية تتمثل في نظرية الاشتراط الاجرائي سليلة التيار السلوكي. وهذه النظرية السلوكية صنعت توجها من ناحية منهج الدراسة لعلم اللغة التطبيقي بحيث لها ارتباط وثيق بتعليم اللغات وخاصة أنّنا تحدثنا سابقا وقلنا إن مجال الاهتمام الأول والأخير هو تعليمية اللغات على اختلافها وقد تصل إلى اللّغة الأولى وهي تمثل بدون تغيير اللسانية الثانية لمنهجها وهذه النظرية لها قوانينها وهي:

1–قوانين الارتباط الشرطي.

2–قوانين التكرار.

3–قانون انتقال الأثر.

4–الأثر الشرطي.

5–قانون أثر التعلم والتدريب[6].

وقوانينها كما يظهر أشد ارتباطا بالجانب السلوكي ويُنطلق في بناء هذه القوانين من فرضيات السلوكيين باعتبار الحدث اللغوي مبني على ثنائية التنبيه والاستجابة، ويرون أنّ الأحداث اللسانية ظواهر السلوكية. ويظهر من هذا المنهاج مركبته الثانية بعد المركبة الأولى متمثلة في النظرية التوزيعية نجد علم النفس وتمثل فيما تّمليه نظرية الاشتراط الاجرائي. فمن خلال هذا يلاحظ أنّ منهج اللسانيات التطبيقية لا يستند في قيامه على البعد اللساني وفقط فنجد أنه يزاوجه ويُرفقه بالجانب

السلوكي النفسي وهذا الجانب يناظر حضور المعطيات اللسانيات فهي أصبحت بهذا خادمة لعدة علوم قريبة منها، تمثلت أولا في اللسانيات وعلم النفس بالدرجة الأولى ما يعرف بالمنفعة المتبادلة واقترنت أكثر بتعليمية اللغات حتى أصبح هناك من لا يفرق بينها وبين تعليم اللغات. أمّا إذا تكلمنا عن المفاهيم والمصطلحات والخاصة بكل من اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية والتي تعطي لها سمة الخصوصية كعلم قائم بذاته فنجد أنّ اللسانيات انحصرت مفاهيمها الرئيسية في الثنائيات التي جاء بها فرديناند دي سوسير وتمثلت في:

ثنائية التاريخي والآني، اللسان والكلام، الدال والمدلول، المحور التركيبي والاستبدالي[7].بحيث سنفصل بكل ثنائية حتى تتضح كمفاهيم تأسيسية للسانيات وتحيّزها كعلم قائم بذاته:

1-ثنائية التاريخي /الآني: إنّ الفرضية التي يتأسس عليها البحث اللغوي عند دي سوسير تتبدى في أنّ اللسان من حيث نظام تواصلي يمتلكه كل فرد ينتمي إلى مجتمع له خصوصياته الثقافية والحضارية المتجانسة يعكس حقيقتين.

1-1-الحقيقة الآنية: من حيث أنّ للسان واقعًا قائمًا بذاته يمكن لنا إخضاعه للدراسة العلمية بكل مواصفاتها بمعزل عن مظاهر التعاقب التاريخي.

1-2-حقيقة تاريخية: لأنّ اللسان حدث متغير يتكون من رواسب الاستعمال الفعلي للكلام عبر الحقب الزمنية المختلفة، وعلى أساسها تم تقسيم الدراسة اللسانية إلى قسمين: اللسانيات التاريخية وهي تُخضع فيها الظاهرة اللغوية أثناء الدراسة إلى ترصد تحولاتها عبر مراحل تاريخية مختلفة، واللسانيات الآنية وهي الدراسة التي تقوم على وصف الظاهرة اللغوية وصفا دقيقا خلال فترة زمنية محددة وهو ما يعرف بالتعاقب الزمني للظاهرة اللغوية.

2-ثنائية اللسان /الكلام: إنّ المنهج العلمي الذي يتبناه دي سوسير جعله يميل إلى الشيء المتجانس في ذاته ،فانبرى منذ البداية إلى التمييز بين ثلاثة مصطلحات كانت مألوفة وشائعة في الفكر الإنساني وهي اللغة والكلام واللسان بحيث هناك علاقة تكامل وتمايز بينهما وهذه المصطلحات الثالثة ،بدءا من اعتبار اللسان هو نظام ذهني مجرد الذي تتخذه جماعة بشرية ما أداء لوظيفة التبليغ والتواصل .والكلام

هو التأدية المادية للسان البشري ،واللغة تعتبر القدرة التي يمكن من خلالها تأدية أي لسان من الألسن ويتضح من هذا أنّ العلاقة بين المصطلحات الثالثة هي علاقة فوقية باعتبار اللغة ضامة لمجموعة من الألسن واللسان ضام لمجموعة من التأديات المادية ألاّ وهي الكلام ،والكلام متضمن في اللسان.

3–ثنائية الدال/المدلول: يقوم المنهج الذي تبناه دي سوسير على فكرة النظام اللساني الذي يتكون من مجموعة من العناصر المنسجمة فيما بينها تمثل البنية الجوهرية وهذه العناصر هي علامات، وتعد العلامة وحدة النظام اللساني وهي تتكون من صورة سمعية والمفهوم وهو الصورة الذهنية ويعوض دي سوسير لفظة الصورة السمعية والمفهوم بمصطلحي الدال والمدلول. وكما يقال هما وجهان للعلمة الواحدة بحيث أحدهما يتمثل في الصورة السمعية والآخر يتمثل في الصورة الذهنية وبينهما علاقة اعتباطية، بحيث اللّغة في مجموعها دوال ومدلولات قائمة على علاقات.

4–ثنائية المحور التركيبي/الاستبدالي: تربط هذه الثنائيات العلاقات الذهنية بين الوحدات التي تُكون الحدث اللساني، عند المتكلم وعند المستمع. بحيث أنّ دي سوسير في معرفته للحقيقة اللغوية لوحدها منعزلة تختلف عنها وهي داخل النظام ممّا أدى به إلى إدراكه وجود محورين أساسين يقوم عليهما مبدأ العلاقة بين العلامات"[8].

وهذه العلاقات التركيبية أساسها وهي كما يقال:" مبنية على صفة الخطيّة تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد، وهذان العنصران إنّما يقع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية "[9]. والعلاقات الاستبدالية: وهي تعكس علاقات موجودة بين علامة وأخرى غير موجودة أصلا " بل موجودة في أذهاننا طبعا"[10]. وهي عبارة عن شبكة تقاطعية من العلاقات المتداخلة بين المحور الاستبدالي (المحور العمودي) والمحور الترابطي (المحور الأفقي). وتعتبر هذه الثنائيات أهم المفاهيم التي تبلورت عليها أسس ومنطلقات ومناهج اللسانيات الحديثة بحيث تمثلت في المبادئ ومتمثلة في الثنائيات التي جاء دي سوسير بها وفصل فيها ودَرس وفقها الظواهر اللغوية. وما يلاحظ أنّ أتباع سوسير مؤسس اللسانيات الحديثة والمدارس التي كانت تبعا لهذه المدرسة ،بحيث تنوعت أهدافها وإضافاتها ولكن تبقى الخلفية المعرفية اللسانية واحدة لمدرسة جنيف أو لبقية المدارس الأخرى وتمثلت هذه

الخلفية اللسانية المؤسسة للسانيات الحديثة في المبادئ والمفاهيم والمناهج التي اعتمدت كأساس في الدراسة والتحليل اللساني ولكن هذه الثنائيات تفرعت عنها العديد من المفاهيم وفق تعدد المدارس اللسانية والأتباع ولكن تعتبر المفاهيم والمصطلحات الأساس التي ميّزت اللسانيات العامة أو اللسانيات الحديثة أو اللسانيات النظرية وهي كلها مصطلحات للتوجه الواحد. وهذه تعتبر أهم المصطلحات والمفاهيم التي ميزت اللسانيات العامة عن اللسانيات التطبيقية كعلم قائم بذاته عن بقية العلوم وفق مبدأ التمييز المصطلحي والمفاهيمي. ومن بين المفاهيم والمصطلحات التي تُميز اللسانيات التطبيقية عن اللسانيات العامة (النظرية) بالدرجة الأولى وبقية العلوم بالدرجة الثانية والمصطلحات والمفاهيم الخاصة بهذا العلم مجالها" مرتبط بتدريس اللغات من حيث منطلقاتها وهي اللسانيات العامة وبالأخص الدراسات البنيوية واللسانيات الوصفية التي أُثرت عن طريق تعليم اللغات مثل الطريق السمعية النطقية والسمعية البصرية والتمارين اللغوية من اهتماماتها تدريس اللغات والتوثيق والترجمة ومعالجة الأمراض اللغوية وتقنيات التعبير "[11]. ويظهر هذا كذلك من خلال مجالاتها والتي تبلورت من خلال المؤتمرات التي عقدت وقد ضمت عدد كبيرا من مجالات تمثلت في[12]:

1-تعلم اللّغة الأولى وتعليمها.

2-تعليم لغة أجنبية.

3-التعدد اللغوي.

4-التخطيط اللغوي.

5-علم اللغة الاجتماعي.

6-علم اللغة النفسي.

7-علاج أمراض الكلام.

8-التّرجمة.

ومن أهم خصائصها:

1-البرجماتية: لأنها مرتبطة بحاجات المتعلم، وكل ما يحرك المنتج من معتقدات وظنون وأوهام لإنجاز الكلام.

2–الانتقائيّة: حيث يختار الباحث ما يراه ملائما للتعلم والتعليم ويكون ذلك "من جملة العلوم التي ترفده، فالانتقاء بهذه الكيفية نتيجة حتمية للنفعية التي تفترض وتحتم التصفية خدمة للمقاصد وربحا للوقت فتوفيرا للجهد والمال فدرءا لعوامل التشويش "[13].

3–الفعالية: لأنّه بحث في الوسائل الفعالة لتعلّم اللغات الأم واللغات الأجنبية.

4–دراسة التدخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية: دراسة الاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا، ودراسة ذلك في الجزر اللغوية وفي الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي. وهذه المصطلحات والمفاهيم إضافة إلى مصطلحات ومفاهيم أخرى رئيسة ستذكر والتي تمثل مبادئ علم اللغة التطبيقي بحيث نجد أنّ اللسانيات التطبيقية اقترنت وارتبطت بحقل تعليمية اللغات أو تعلم اللّغة سواء الثانية والثانوية والأم ولكن كانت هناك مصطلحات أخرى تنتمي إلى علوم غير تعليمية اللغات وهي من مضامين ومصطلحات اللسانيات التطبيقية من منطلق الاستعانة بها نظرًا للحاجة إليها مثل مصطلحات علم النفس اللغوي وأمراض الكلام والبرمجة وغيرها، ولذلك نجد مفاهيمها ومصطلحاتها ارتبطت بمفاهيم ومصطلحات تعليمية بالدرجة الأولى وهي تخص الاكساب والاكتساب والتعليم والعلاقات فيما بينها وماله علاقة بالأداء البيداغوجي وعلم النفس التربوي. بحيث هناك مصطلحات ومفاهيم وهي الأساس وتتفرع عنها عدة مصطلحات ثانوية أخرى وهي حجر الزاوية في الدراسة اللسانية التطبيقية باعتبار الارتباط بحقل تعليمية اللغات ونجد أولها والأكثر حضورا عناصر العملية التعليمية:

1–المعلم: وهو جزء من الحالة التعليمية بمكوناتها المختلفة من مجال وموضوع ومتعلم وحتى من حيث العلاقات الرابطة بين كل قطب من هذه الاقطاب.

2–المتعلم: وهو العنصر الثاني والذي لا يقل أهمية في العملية التعليمية وهو" أحد الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية فهو المؤشر الذي نستطيع أن نقّوم من خلاله المنهج المطبق وباستطاعتنا التأكد من مدى تحقيق الأهداف المسطرة عند العملية التعليمية ومدى رسوخها في سلوكه اللغوي تفكيرا وتأدية وإدراكا. أي في المُدخل والمُخرج. فهو بهذه الكيفية الشريك الضروري والدليل على نجاح المنهج واخفاقه "[14].

ويعتبر المتعلم بهذا عنصرا مهما في العملية التعليمية ولا يقل أهمية عن العامل الأول المتمثل في المعلم باعتبار أحدهما يرسل والثاني يستقبل ويرد لتفعيل العملية التعليمية وهو يؤثر ويتأثر مع المتعلم داخل المحيط التعليمي وفق توجيهات والاستفسارات التوضيحية المطروحة حول:

3-الموضوع: ويتمثل في المعرفة وتشمل كل ما يتعلق بالفرد وما يكتسبه من مفاهيم ووفق مناهج مختارة ومنتقاة وتختار هذه المعارف التي تخص الموضوع ووفق معايير تلائم عمر المتعلم ومستواه الدراسي وفوجه الذي ينتمي إليه ويمكن القول أنّه هو مجموعة المكتسبات والأفكار والمصطلحات والقواعد ووفق خطة مدروسة وأهداف مسطرة أو يُخضع المحتوى لمتطلبات الموقف التعليمي وطبيعة المادة المدرسة.

ويعرفه محمد الدريج من خلال قوله" أنّه كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين في حقبة معينة أنّها مختلفة، المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والتقنية والدينية وغيرها مما تتألف منه الحضارة الإنسانية ...في حين يبقى تنظيم المحتوى رهين منطلقات العملية التعليمية ذاتها وبأشكال العمل الديداكتيكي أو ما يصطلح عليه تسميته بطرق التدريس "[15].

4-التعلّم: هو عملية تفاعلية تضم مجموعة من عناصر ولا يتحقق هذا المصطلح إلا بالتفاعل الذي يحصل بين هذه العناصر المكوّنة له التي تكون نظامها وهدفها الأول الاكتساب وتحقيق المهارات والمكتسبات ذهنية والفكرية على مستوى الأطراف المكونة له وتتمثل هذه المكتسبات في مختلف المعارف التي تفرزها العملية التفاعلية بين هذه العناصر. وعندما نتحدث عن جوهر التعلّم فهو التغيير الإيجابي في السلوك ويتضمن التعلّم التصور الواعي والإدراك المستمر للوضع القائم. ويتصف التعلّم أيضا بجهود مستمرة يبذلها المتعلم للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة، والتعلّم هو اكتساب الطرائق التي تُرضي دوافع المتعلم للاستجابة وتحقيق الغاية المتوخاة من العملية التعليمية[16].

وهذه العناصر التعليمية تخضع لنظريات تنظّر لها تسمى بـ:

5-نظريات التعلّم: وهي تعني البحث في آليات التعلّم وكيفيات عملها ثم المسارات التي تتبعها وفق قوانين نتأكد من صحتها من مختلف محطات الكائن الحي

وتصرفاته وهذه النظريات قائمة على مثيرات من جهة ومتغيرات الاستجابة من جهة أخرى وهناك العديد من نظريات التعلّم التي اهتمت بالتعلّم وكانت بمفاهيمها ومصطلحاتها محل اهتمام اللسانيات التطبيقية ونجد من بينها:

النظرية السلوكية والنظرية المعرفية وتتضمنان عدة أساليب تعليمية مثبتة وناجحة من طرف علماء النفس التربوي والمختصين في علم الديداكاتيك، وهذه النظريات تمثل مفاهيم ومصطلحات أساسية في مجال علم اللغة التطبيقي وهي تقوم على مبادئ وأسس منها مبدأ الحاجة والاهتمام ومبدأ الحرية والاختيار[17].

وإلى جانب هذا نجد عنصرًا مهمًا من عناصر التعليمية ما يعرف بـ:

6–المناهج التعليمية: والمتمثل في الطريقة المتبعة في العملية التعليمية والمناهج هناك التقليدية والحديثة منها. بحيث هناك اختلاف بين ما هو حديث وبين ما هو قديم وأساس الاختلاف أنّ ركيزة التقليدي التلقين وركيزة ما هو من المناهج الحديثة تفاعلية وخلق جسر من تواصل في المناهج الحديثة المتمعن لها يدرك أنها مقاربة لسانية بنيوية. وهذه العملية التعليمية يحضر فيها مصطلحان مهمان وهما من المصطلحات التي تعزز مختلف مباحث اللسانيات التطبيقية:

7–الاكساب والاكتساب في اللغة: سواء أكانت اللغة ثانوية أم لغة الأم ويعرف الاكتساب في قاموس التربية الحديث على أنّه" مجموع المواقف والمعارف والكفاءات والتجارب التي حصل عليها وامتلكها فعلا شخص من الأشخاص "[18].

ويرى ابن خلدون "أنّ اللغات لما كانت ملكات كان تعلّمها ممكنا شأن سائر الملكات"[19].

والاكتساب في حقيقته كما يقول أحد الباحثين "حقيقته مسار باطني لاشعوري يشتغل وفق جملة من الأنساق المكونة للملكة اللغوية فهو بهذا أساس التعلّم الضمني الذي يستغل فيه المتعلم المعاني بمختلف طبقاتها وحتى الصيغ الحاوية لها والمثل الناظمة التي تشكل نحو اللغة الذي يتأسس عليها "[20].

وهناك مفهوم آخر وهو لا يقل أهمية وهو مرتبط باللغة والمتمثل في:

8–التعدد اللغوي أو الازدواجية اللغوية: والمقصود منه عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد أو عند فرد واحد يستخدمها في مختلف أنواع التواصل والمثال

المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية وهي اللغات الرسمية بها[21]. وهناك من يقابلها بالازدواجية اللغوية مثل ما نجده في الجزائر بحيث تستعمل اللغة العربية في الاستعمال الرسمي في مقابل اللغة الفرنسية وحتى تتعدى ذلك إلى اللهجة بحيث تستعمل اللغة الفصحى إلى جانب اللهجة فهذا من مضمار اهتمام علم اللغة التطبيقي. وأفرز الاهتمام البالغ للسانيات التطبيقية باللغة وتعليمها وتعلّمها الاهتمام بمصطلح ومفهوم آخر تمثل في:

9-التخطيط اللغوي: وهو من عمل المجامع وتخطيط سياسة تعليمية وهو يعني أن تكون هناك سياسة مبنية على مجموعة التدابير التي تتخذها الدولة من أجل تنفيذ هدف معين وهذا يعني أنّ مفهوم الخطة يحددها عنصران: أولها وجود هدف أو غاية تريد الوصول إليها، وثانيها وضع تدابير محدّدة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ هذا الهدف[22]. ونجد علم النفس اللغوي من المجالات المهمة بالنسبة للسانيات التطبيقية ومن مباحثه المهمة التي هي محل الاهتمام وتمثل مفهوم ومصطلح مهم من مجال اللسانيات التطبيقية نجد:

10-أمراض الكلام: بحيث اهتمت مختلف الدراسات التعليمية بهذا المصطلح عناية وتطبيقا وتمحيصا من أجل إكساب لغة ثانية وعرفتها رابطة الكلام والسمع الأمريكية" بأنّها قصور الفرد وعدم مقدرته على استقبال وإرسال ومعالجة وفهم المفاهيم أو رموز سواء أكانت لفظية أم غير لفظية "[23]. ويعرفها علماء النفس واللّغة بأنّها " اضطرابات تتعلق بمجرى الكلام أو الحديث ومحتواه ومدلوله أو معناه وشكله وسياقه وترابطه مع الأفكار والأهداف ومدى فهمه مع الآخرين "[24]. وهذا في مجمله يعتبر من المشكلات اللغوية التي يعاني منها بعض الأطفال ويتعلق الأمر بالنطق والكلام وتتجلى في أمراض الصوت واللغة .وهذا المصطلح له حضور في اللسانيات التطبيقية وأولت له الكثير من الدراسات الاهتمام في الميدان التعليمي ومن بابه دخلت واتصلت اللسانيات التطبيقية بعلوم الطب من باب الحاجة إليها لمعالجة مختلف الاضطرابات الكلامية ونجد اليوم في مختلف المستويات التعليمية في المنظومة التربوية يحضر المختص النفسي لمعالجة ما يعرف بأمراض الكلام وخاصة باعتبار أن هذا المرض أصبح يعتبر مرض العصر ويبدأ في فترة عمرية متقدمة

جدا عند الأطفال. ونجد مصطلحات أخرى مثل الترجمة على اختلافها الألية والتي لها علاقة بالحوسبة أو الترجمة الفعلية الممارسة كمادة تعليميّة وهي تتم وفقا الرصيد اللغوي المخزن ووفق مبدأ البرمجة اللغوية والخصائص اللغوية المعروفة من خلال المستويات التركيبية والصرفية والصوتية والدلالية. وهذه من المصطلحات التي قدمت فيها بحوث ودراسات ساعدت في ازدهار اللسانيات التطبيقية وهذه بعض المصطلحات والأهم التي تحيّز للسانيات التطبيقية كعلم قائم بذاته. وما ذكرناه يعتبر أهم المفاهيم والمصطلحات المتداولة والمتناولة باهتمام مطلق في العلمين: اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية باعتبار الثانية تمثل اللسانيات النظرية في بعدها التطبيقي من خلال موضوع الدراسة العام المشترك الذي يلمس من خلال المفاهيم والمصطلحات الخاصة بكل علم الذي يتمثل في موضوع اللّغة إلا أنّه يلمس من هذه الدراسة النتائج التالية:

–استقلالية اللسانيات التطبيقية أو علم اللغة التطبيقي عن اللسانيات العامة؛

–مفاهيم ومصطلحات اللسانيات العامة تنظيرية ومفاهيم ومصطلحات اللسانيات التطبيقية يلمس فيها البعد الممارساتي للغة والتطبيقي؛

–ارتباط اللسانيات التطبيقية بحقل تعليمية اللغات وذلك باعتباره الحقل الخصب المناسب لها وهذا لا يقتصر على تعليم لغة ثانية أو ثانوية فحسب بل يتعدى ذلك إلى اللّغة الأم؛

–اللسانيات العامة والتطبيقية علمان كل منهما قدم خدمة جليلة للّغة إمّا في توضيح كنهها وحقيقتها من خلال مصطلحات حديثة جديرة بالدراسة وذلك كله من أجل الدفع بسيرورة اللغة نحو الأمام؛

–هناك اختلاف واسع في الاهتمام يظهر من خلال التدقيق في المفاهيم والمصطلحات المتناولة والتي تحيّز لكل علم بذاته ولذلك فالقول بأنّ اللسانيات التطبيقية هي التطبيق الفعلي والمختبر الفعلي للسانيات العامة حسب إقرار أغلبية الباحثين في التخصص أمر فيه الكثير من التحفظ والكلام والنقاش العلمي اللساني رغم الصلة الضمنية بين العلمين.

قائمة المصادر والمراجع:

1-إبراهيم عبد الرحمن العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية مجلة الامام محمد بن سعود الإسلامية د، العدد22.

2-أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ديوان مطبوعات الجامعية.

3-أحمد مومن، النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

4-الطيب دبة، من مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين.

5-باديس لهويمل ، نور الهدى حسين ، مقال : مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة تيزي وزو.

6-بدر الدين بن تريدي ، قاموس التربية الحديث العربي ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر2010.

-7جورج مونان، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها إلى القرن العشرين تر: بدر الدين قاسم، جامعة دمشق، ط2.

8-دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف عقاري، المؤسسة الجزائرية للطباعة ،1916 .

9-صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار صومعة ،ط2 ،2017،2016.

10-عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون،دار يعرب،تح :عبد الله الدرويش،2004.

11-عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر،1995.

12-فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، ط3.

13-محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب،د،ط،2000 .

14-مصطفى فهمي ، في علم النفس (امراض الكلام) ،دار مصر ، ط5، د،ت.

15-نصر الدين بوحساين، مدخل إلى اللسانيات التطبيقية، دار الأمل،2012، ص:06.

16–هند لامبالي، التخاطب واضطرابات الكلام والنطق، مركز التعليم المفتوح، جامعة القاهرة، د،ط ، 2010 .

هوامش♥:

1–جورج مونان، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها إلى القرن العشرين تر: بدر الدين قاسم، جامعة دمشق، ط2، ص :20.[1]

2– فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق ط3، ص:12 14، بالتصرف.[2]

3– نصر الدين بوحساين، مدخل إلى اللسانيات التطبيقية، دار الأمل ،2012، ص :06.[3]

4– المرجع نفسه، ص :05.[4]

– عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،1995، ص:14[5]

–إبراهيم عبد الرحمن العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، مجلة الامام محمد بن سعود الإسلامية د، العدد22، ص: ،23 ،22[6]

– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان مطبوعات الجامعية، ص5[7]

8–الطيب دبة، من مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، ص:86.[8]

–فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف عقاري، المؤسسة الجزائرية للطباعة ،1916، ص :149.[9]

–أحمد مومن، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، ص:130.[10]

– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار صومعة، ط2 ،2016 ،2017.
ص:12.[11]

– عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية مصر ،1995، ص :08.[12]

[13]– نصر الدين بوحساين، مدخل إلى اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص: 09.08

[14] –نصر الدين بوحساين، مدخل إلى اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص: 31.

[15]–محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، د، ط،2000، ص :88.

– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، المرجع السابق

[16] ص :17، بالتصرف.

خالد المير وآخرون، نظريات التعلّم –ط2، الرباط، 1996، سلسلة التكوين والتربوي

[17]العدد،06، ص:09.

–بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث العربي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر

[18]،2010، ص :346،

– عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، تح: عبد الله الدرويش،2004،

[19]ص :635.

[20] –نصر الدين بوحساين مدخل إلى اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص:122.

– باديس لهويمل، نور الهدى حسين، مقال: مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته

[21]على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، ص.09

[22] –صالح بلعيد، المرجع السابق، ص:12.

[23]– مصطفى فهمي، في علم النفس (امراض الكلام)، دار مصر ، ط5، د،ت ص:29.

– هند لامبالي، التخاطب واضطرابات الكلام والنطق، مركز التعليم المفتوح، جامعة القاهرة،

[24]د،ط ، 2010، ص:74.